في الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند المحققين ان هذا الشئ وصف في عينه بالوجود والعدم
عبارتان عن اثبات عين الشئ او نفيه ثم اذا ثبت عين الشئ او انتفى فقد تجوز عليه الاتصاف بالوجود
والعدم معا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد الموجود في عينه موجودا في السوق معدوما في الدار
فلو كان العدم والوجود من الاوصاف التي ترجع الى الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما
معا بل كان اذا كان معدوما لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسود لا يكون ابيضا وقد صح وصفه بالوجود
والعدم معا في زمان [illegible] اذ هو الوجود والعدم الاضافي مع ثبوت العين فاذا صح انه ليس بصفة
قائمة بموصوف محسوس ولا بموصوف معقول وحده دون اضافة فثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل المشرق والمغرب واليمين والشمال والامام والوراء فلا تختص بهذا الوصف وجود دون وجود
فان قيل كيف يصح ان يكون الشئ معدوما في عينه يتصف بالوجود في عالم او نسبة ما فيكون موجودا
في عينه معدوما بنسبة ما فنقول نعم للكل شئ في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف
المضاف لينا ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشئ في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق الحادث
فان الحدث وجد اولا في علم الحق ثم وجد في العين والمرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقوم ووجود
الله تعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم الذي هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم
ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل تحصل في نفوسنا علما اثباتا او مزيدا
وضوحا في حسن العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب
وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة او حيث وقعت المعاينة لمن وقعت فقد نصفه بالمرتبة
الرابعة فتحقق هذه الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب ثم هذه المراتب بالاضافة
الينا كما قدمنا متقدم وجود العين او وجود ما مثل العين او وجود اجزاء العين مباذرة غير
مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما مخترعا العاقل كل هذا لابد من تقديمه اعني واحدا منها ثم بعد
هذا ينضبط في العلم ويتصور في الذهن تعقبا بالاضافة الينا وبالاضافة الى الله تعالى انما العلم متقدم

ان كان بالشئ قبل عينه فوجود الشئ المحدث في علم الله تعالى قبل وجود الشئ في عينه متقدم عليه غير ان ثمة
سر نومي اليه في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وبين كل ان وجود العين يتقدم على وجود العلم بالمرتبة
ويساويه في الوجود ازلا لا من جهة كونه محدثه هذا في حق الحق واما في حق الخلق فبين كيف ان ادراك
الحق للموجود في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة بالنظر الى امر ما لا يتصف فيها بالوجود ولا بالعدم
مع عدمه في عينه ثم نرجع فنقول انما يتبين لك تلك المراتب الاربعة المتقدمة فهي ان نقول زيد انسان
فنعقل معناه او نرقمه في الكاغذ زيد فنفهم معناه او نظهر في عينه فنعقل معناه او نتخيله في انفسنا
وهو غير حاضر فنعقل معناه وهذا هو الوجود في العلم وكل واحدة من هذه المرات متحدة في العين لم
نر وبا ختلافها معنى في زيد وكل شئ قديم او محدث لا تخلو من ان يكون في بعض هذه المراتب او في
كلها فاذا تقرر هذا وثبت انه للحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود معدوم اما قولنا
قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه ازلا وهي من بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا
محدث فان شكله وعينه لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيدا موجود في العلم موجود في الكلام معدوم في العين
ازلا مثلا فقد تصورا تصافه بالوجود والعدم ازلا فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذا تقرر
هذا فبقي لنا ان ننظر هل ما يتعلق العلم به الموجود او بالمعدوم ولا نعلم ذلك عالم نعلم ما هو العلوم والى ما
تنقسم المعلومات فنقول اولا ان العلم عبارة عن حقيقة في النفس يتعلق بالمعدوم والموجود على حقيقته
التي هو عليها او يكون اذا وجد عليها فهذه الحقيقة هي العلم والمعلومات تنقسم اربعة اقسام معدوم
مفروض لا يصح وجوده البتة كالشريك والولد للآله والصاحبة له ودخول الجمل في سم الخياط ومعدوم يجب
وجوده وجوبا تحييا اختياريا لا اضطراريا كشخص من الجنس الواحد كنعيم الجنة للمؤمنين ومعدوم يجوز
وجوده كعذوبة ماء البحر في البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك ومعدوم لا يصح وجوده قطعا اختياريا
لكن وجد شخص من جنسه وهذا اعني ما يجوز وجوده وما لا يصح اختياريا انما اريد به الشخص الثاني
من الجنس فما عدا على ان الحقيقة تثبت الارادة وتنفي الاختيار كما تثبت العلم وتنفي التدبير وان
ورد في الشرع تدبير الامور وورد ربكم يخلق ما يشاء ويختار ولكن من وقف على سر وضع الشريعة